عظة للأب جورج نخول

في القدّاس الشهري من أجل الراقدين على رجاء القيامة

كنيسة مار الياس – زوق الخراب، ضبيه

٢٠١٥/٦/٧

باسم الآب والابن والروح القدس، الإله واحد، آمين .

شهر حزيران مميّز لأنه شهر قلب يسوع الأقدَس، وهو يدعونا لكي نتأمّل بقلب يسوع الأقدس، فنصلّي، ونقول: إجعل قلبَنا مثل قلبك الطاهر والمقدّس، إجعلنا أن نكون متواضعين، أطهاراً، أنقياء القلوب، والقلب هو مكان الحياة وفيه الانسان يعبّر عن مشاعره، ونوايانا تنبع من قلوبنا.

تزامنًا مع هذا الشهر المبارك، نحن، وفي هذا اليوم، يوم الاحد، يوم الربّ، يوم القيامة، يوم اللقاء مع الربّ، ونعبّر بحضورنا وصلاتنا عن رجائنا بالربّ يسوع المسيح.

كما تعرفون كأوّل أحد من كلّ شهر تُرفع الصلوات والذبيحة الالهيّة مع جماعة "أذكرني في ملكوتك" من أجل كلّ الراقدين والمنتقلين من بيننا على رجاء القيامة، ونخصّ بالذكر الشبان والشابات الذين سبقونا باكراً إلى الربّ، رحلوا في وقت مبكر والقلوب بكَتْ على فراقهم، والعيون أدمَعتْ والحزن لفَّ عائلاتهم، فأهلهم يستيقظون، وهم يعلمون أنهم لن يروهم.
إنّه لظرف صعب ومؤلم للغاية ونخصّ اليوم بصلاتنا شهداء الوطن، مؤسسة الجيش اللبناني، الشهداء الأبرار الذين سقطوا على مذبح الوطن والشهادة.

ولكنّنا نعرف ان الربّ لن يتركنا يتامى إذ أودعنا ذاته من خلال روح القدس، البرقليط المؤيّد، والمعزّي، والذي يعلّم ويتلمِذ ويجعلنا أحباءه، فيقوّي فينا روح النبوّة للأب السماوي، ويضع في قلوبنا كلمة الحياة المقدّسة والبشرى المفرحة وكلمة الله التي تجدّد كياننا، فنحن يا أحبائي نسمة الروح، روح الله في قلب العالم، روح المحبة والمشورة ومخافة الربّ، ومعه نضع ذواتنا في خدمة مشروع الله على هذه الارض فيجعل على يد كلّ منّا رسالة ودعوة مسيحية مباركة.

كم أنّ هذه الدعوة عظيمة، حتى نعلم جميعاً أننا نسمة الله على هذه الارض. فتعالوا اليوم نفحصْ ضميرنا ونقُمْ بمراجعة ذاتيّة ،إن كنّا حقيقة على قدر هذه المسوؤلية التي أوكلَتْ لكلّ واحد منا؟؟.

فالربّ يقول في الانجيل، سأجعل لكم منازل كثيرة عند أبي. فلا يجب أن نفقد الثقة، فالربّ لم يتركنا يتامى بل جعل كلّ اسم محفورًا في السماء، أكان شاباً أو شيخاً، مريضاً أو معافىً، فلكلّ وجوده ومكانه عند الربّ، وأولادنا هم أبناء هذا الدهر الباقي للأبد في الحياة الأبديّة.

وما يجمعنا اليوم هو وليمة الذبيحة الالهيّة، وليمة الربّ التي هي جسر التواصل الدائم مع إخوتنا الراقدين المنتقلين من بيننا، فقداس "اذكرني في ملكوتك" اليوم ليس من أجل التشفّع فحسب، بل يجعلنا في علاقة روحيّة وتواصل بين كنيسة الأرض بيت الله، وبين كنيسة السماء، بيت الرجاء والحياة الأبدية، فالربّ يسوع وبواسطة آلامه وموته وقيامته على الصّليب، منحنا هذه النعمة التي لا ثمن لها، وهي هبة وعطيّة مجانيّة لا نستحقّها، إذ بموته وقيامته أعطانا الحياة باسمه.

نشكرك ربّي، إذ بين يديك نضع كلّ أخوتنا الحاضرين المشاركين في الذبيحة الالهيّة، الطيّبين والابرار والصّديقين الاطهار، الذين انتقلوا من بيننا الى ديارك بقوة ونعمة الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس، آمين .

بين يديكَ نضع كلّ ذواتنا متّكلين على نعمتك يا ربّ، آمين.